خمسون قاعدة

في تهذيب الفتوى وتقويم المفتي

تأليف
فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني
غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي حفظ كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم برجال نبلاء، وأئمة أمناء، نصبوا أنفسهم لحراسة الدين، وتمييز الثقات من الضعفاء، والصلاة والسلام على من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، واصطفاه الله على العالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن **علم الجرح والتعديل** من أشرف علوم الشريعة، وأدقّها مسلكًا، وأعلاها مكانة، إذ به يُعرف الصحيح من السقيم، وتتميز الرواية المقبولة من المردودة، فيثمر بذلك **التمييز بين حديث النبي صلى الله عليه وسلم وبين ما نُسب إليه زورًا أو خطأً**، ولا يُتصوَّر حفظ السنة بدونه، ولا يُستغنى عنه في أي مرحلة من مراحل التوثيق العلمي.

وقد ألّف فيه الأئمة كتبًا مطوّلة، ودوّنوا قواعده وطبّقوها بأدقّ ما يكون من التحقيق والعدل، حتى صار مضرب المثل في **الإنصاف والتجرد والورع**، غير أنه بقي خفيًّا على كثير من طلاب العلم، تائهًا بين المبالغات أو الإنكار، أو الفهم المجتزأ والمغلوط.

ومن هنا جاءت فكرة هذا الكتاب، الذي جمع **خمسين فائدة منتقاة** من هذا العلم الجليل، في أبوابه الكبرى، ومسائله الدقيقة، وتطبيقاته

الواقعية، مع الحرص على أن تكون هذه الفوائد **مختصرة العبارة، عميقة الدلالة، جامعة بين التأصيل والتطبيق.**

وهذا الكتاب ليس سردًا تاريخيًّا ولا تنظيرًا مجردًا، بل هو محاولة لتقريب هذا العلم إلى القارئ المعاصر، وربطه بفقه المرويات، ومناهج الأئمة في الحكم على الرواة والأحاديث، بعيدًا عن الإفراط والتفريط.

وهو جزء من **"موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"**، التي تعنى بجمع الفوائد المحكمة في أبواب العلم المتنوعة، بعبارة واضحة ومنهجية رصينة.

وأسأل الله تعالى أن ينفع به طلاب العلم، ويجعله مفتاح خير في فهم هذا العلم الدقيق، ويبارك في الجهود، ويغفر الزلل، والحمد لله رب العالمين.

تأليف

فضيلة الشيخ: حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

أهداف الكتاب:

١. **تقريب علم الجرح والتعديل لطلاب العلم**

تقديم هذا العلم بأسلوب واضح وميسر بعيد عن التعقيد، ليكون مدخلًا للفهم الصحيح لهذا الفن الجليل.

٢. **بيان مكانة الجرح والتعديل في حفظ السنة**

إبراز الدور المحوري لهذا العلم في **تنقية المرويات**، وضبط الحديث النبوي، وحماية الدين من التحريف والدخيل.

٣. **ترسيخ القواعد الكبرى لهذا العلم**

جمع أهم القواعد والفوائد التي استقر عليها عمل الأئمة، من غير تطويل ولا إغفال للمعاني الدقيقة.

٤. **موازنة بين الإنصاف والتثبت**

تعميق فهم القارئ لمنهج السلف في الحكم على الرواة بعيدًا عن التعصب أو التساهل، أو خلط الجرح العلمي بالتجريح الشخصي.

٥. **إظهار الجوانب التربوية والأخلاقية في هذا الفن**

الكشف عن **الورع**، **والتقوى**، **والدقة**، **والعدل** التي تحلّى بها أئمة هذا الشأن، ليكون ذلك أنموذجًا للسائرين على طريقتهم.

٦. **تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الجرح والتعديل**

مواجهة الانطباعات الخاطئة التي تصور هذا العلم وكأنه باب للطعن أو الإثارة، وإيضاح أنه علم دقيق يقوم على ضوابط واحتساب.

٧. **ربط الجرح والتعديل بسائر علوم الحديث**

إظهار العلاقة الوثيقة بينه وبين علم الرواية، والمصطلح، وأحكام الحديث، مما يعين على استيعاب شبكة العلوم الحديثية المتكاملة.

٨. **تكوين ملكة نقدية شرعية منضبطة**

تربية القارئ على فهم أقوال العلماء في الرواة، وتمييز مراتب الجرح والتعديل، والتعامل معها بمنهج علمي مدقق.

٩. **دعم مشروع موسوعي علمي معاصر**

كون الكتاب جزءًا من "موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"، فإنه يساهم في بناء تصور شامل متكامل حول أمهات العلوم الشرعية.

مميزات الكتاب:

١. **التركيز على الفوائد العملية والمباشرة**

يجمع الكتاب خمسين فائدة مختارة بعناية، مما يسهل على القارئ فهم وتطبيق **أصول علم الجرح والتعديل** بطريقة عملية بعيدة عن النظريات المعقدة.

٢. **الأسلوب السهل والواضح**

الكتاب مُعد بأسلوب بسيط وواضح، بعيدًا عن التعقيد، مما يجعل من السهل على طلاب العلم، المبتدئين والمتوسطين، استيعاب الموضوعات دون الشعور بالإرباك.

٣. **ربط العلم بالتطبيق**

يتضمن الكتاب العديد من الأمثلة التطبيقية والشواهد الحية من أقوال العلماء وأحكامهم على الرواة، مما يساعد في **فهم الفوائد بشكل عملي.**

٤. **التركيز على الأصول والقواعد المتفق عليها**

يعتمد الكتاب على عرض القواعد الأساسية المتفق عليها بين أهل العلم، مع توضيح التطبيق الصحيح لها في حكم الرواة والحديث.

٥. **التمييز بين الجرح والتعديل**

يُسهم الكتاب في **إظهار الفرق الجوهري بين الجرح والتعديل** ويقدم طريقة دقيقة لتصنيف الرواة بناءً على قواعد الجرح والتعديل من غير إفراط أو تفريط.

٦. **إبراز أهمية التثبت والورع في هذا العلم**

يركز الكتاب على **الأبعاد الأخلاقية في علم الجرح والتعديل**، مثل التثبت والورع في الحكم على الرواة، مما يبرز دور هذا العلم في تحقيق العدالة والنزاهة.

٧. **التوازن بين الأصالة والتحديث**

الكتاب يُدمج بين **التراث القديم** من أئمة الجرح والتعديل وبين **الحاجة المعاصرة** إلى تطبيق هذه القواعد في زمننا هذا، مما يجعله مناسبًا للعصر الحديث.

٨. **تنظيم الكتاب بأسلوب منهجي**

يتم تنظيم الكتاب بطريقة منطقية ومتسلسلة، بحيث تكون **الفوائد مترابطة ومتدرجة** من القواعد الأساسية إلى المسائل الدقيقة في الجرح والتعديل.

٩. **الاستفادة من "موسوعة جواهر الخمسين"**

كون الكتاب جزءًا من **"موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"**، فهو يندرج ضمن مشروع علمي موسوعي متكامل، مما يضمن استمرارية الجودة والدقة في عرض المعلومات.

١٠. **إمكانية استخدامه كمرجع علمي**

يعتبر الكتاب مرجعًا علميًا يُمكن للباحثين وطلاب العلم الرجوع إليه ل**فهم مفاهيم الجرح والتعديل** بوضوح، وتطبيقها في الدراسات الحديثية والفقهية.

خمسون فائدة في علم الجرح والتعديل

أولاً: تعريفات وأسس

١. الجرح: هو ذكر عيوب الراوي التي تُضعفه أو ترد روايته.

٢. التعديل: هو توثيق الراوي ووصفه بالعدالة والضبط.

٣. العدل: من كان مسلمًا، بالغًا، عاقلًا، غير فاسق، وغير مُبتدع.

٤. الضبط: أن يكون الراوي حافظًا دقيقًا في روايته.

٥. الفرق بين الجرح والتعديل: الجرح مُقدَّم عند التعارض إذا كان مُفسَّرًا.

ثانيًا: مراتب الجرح والتعديل

٦. أعلى درجات التعديل: مثل "ثقة ثقة" أو "أوثق الناس".

٧. أدنى درجات التعديل: مثل "لا بأس به" أو "صالح الحديث".

٨. أشد درجات الجرح: مثل "كذاب" أو "وضاع".

٩. أخف درجات الجرح: مثل "سيئ الحفظ" أو "يهم".

١٠. المتوسط: مثل "صدوق" أو "ليس به بأس".

ثالثًا: شروط الجارح والمعدِّل

١١. العدالة والضبط: يشترط في الناقد أن يكون عادلًا ضابطًا.

١٢. الإنصاف: عدم التعصب للهوى أو المذهب.

١٣. العلم بالعلل: معرفة أسباب ضعف الرواة.

١٤. التثبت: عدم التسرع في الحكم على الراوي.

١٥. الورع: الخوف من الله في اتهام الرواة.

رابعًا: أسباب الجرح

١٦. الكذب: أعظم أسباب الجرح.

١٧. الفسق: كالفسق بالمعاصي الظاهرة.

١٨. البدعة: كبدعة الخوارج أو الروافض.

١٩. سوء الحفظ: ككثرة الأوهام.

٢٠. الجهالة: عدم معرفة حال الراوي.

٢١. المخالفة للثقات: كرواية ما لا يوافق الأثبات.

٢٢. الغفلة: ككثرة الخطأ.

٢٣. التدليس: رواية الراوي عمن لم يسمع منه.

٢٤. الاختلاط: كتغير حفظ الراوي في آخر عمره.

٢٥. الانقطاع في السند: كالإرسال الخفي.

خامسًا: قواعد في الجرح والتعديل

٢٦. الجرح المُفسَّر مُقدَّم على التعديل إذا كان سببه واضحًا.

٢٧. لا يُقبل الجرح المبهم مثل "هو ضعيف" دون تفصيل.

٢٨. العبرة بعلم الأئمة النقاد لا بعدد الموثقين أو المجروحين.

٢٩. التعديل الأصل، والجرح يحتاج إلى دليل.

٣٠. من كثر خطؤه سقطت روايته.

سادسًا: مصطلحات الجرح والتعديل

٣١. "ثقة": أعلى درجات التوثيق.

٣٢. "صدوق": يُعتبر حديثه إذا لم يخالف.

٣٣. "لين الحديث": ضعيف لكن يُكتب حديثه.

٣٤. "متروك": لا يُحتج به.

٣٥. "كذاب": روايته مردودة.

سابعًا: كتب الجرح والتعديل

٣٦. "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم الرازي.

٣٧. "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي.

٣٨. "ميزان الاعتدال" للذهبي.

٣٩. "تهذيب الكمال" للمزي.

٤٠. "لسان الميزان" لابن حجر.

ثامنًا: فوائد تطبيقية

٤١. لا يُرد حديث الثقة إلا بعلة قادحة.

٤٢. الضعيف لا يُحتج به في الأحكام، لكن قد يُستشهد به في الفضائل بشروط.

٤٣. الجرح قد يكون لسبب ديني أو علمي.

٤٤. العدالة لا تعني العصمة، فكل بني آدم خطاءون.

٤٥. الضعيف الشديد لا يُروى إلا مع بيان ضعفه.

تاسعًا: أخطاء شائعة

٤٦. الظن بأن كل ضعيف موضوع (بل هناك ضعيف شديد وضعيف غير شديد).

٤٧. توثيق المجهول بمجرد رواية بعض الأئمة عنه.

٤٨. رد كل رواية فيها مجهول (بعض المجهولين قد يكونون ثقات).

٤٩. التساهل في توثيق الرواة بدعوى التسامح في الفضائل.

٥٠. الاعتماد فقط على الحكم العام دون معرفة الأسباب.

أولاً: قواعد وأصول في النقد

١. الجرح لا يقبل إلا مفسراً، فقولهم "ضعيف" دون بيان السبب غير كافٍ.

٢. التعديل قد يكون مبهماً، مثل "ثقة" ويكفي في القبول.

٣. إذا اختلف الأئمة في راوٍ بين تعديل وجرح، يُنظر إلى سبب الجرح:

- فإن كان مفسراً قُدِّم الجرح.
- وإن كان غير مفسر قُدِّم التعديل.

٤. الجرح بسبب البدعة مقبول إذا كانت بدعته تؤثر في روايته (كالتشيع الغالي).

٥. لا يُجرح الراوي بمجرد مخالفته للثقات إلا إذا كثرت مخالفاته.

ثانياً: مصطلحات دقيقة في الجرح والتعديل

٦. "ليس بقوي": يعني أن حديثه لا يرتقي إلى درجة الصحيح، لكنه ليس شديد الضعف.

٧. "صالح الحديث": يروى عنه لكنه ليس من أهل الثقة العالية.

٨. "فيه نظر": إشارة إلى ضعفه، لكنه قد يُعتبر به في الشواهد.

٩. "مقارب الحديث": وسط بين الصدوق والضعيف.

١٠. "منكر الحديث": يروي المناكير التي لا أصل لها.

ثالثاً: أسباب خاصة للضعف

١١. الاختلاط: إذا اختلط الراوي في آخر عمره، فما رواه قبل الاختلاط مقبول، وما بعده يحتاج إلى تمييز.

١٢. التدليس أنواع:

- ☐ تدليس الإسناد (الأخطر).
- ☐ تدليس التسوية (حذف ضعيف بين ثقتين).
- ☐ تدليس الشيوخ (تغيير اسم الشيخ).

١٣. الجهالة العينية والجهالة الحالية:

- ☐ العينية: مجهول الشخص تماماً.
- ☐ الحالية: معروف اسمه لكن جهل حاله.

١٤. السرقة الأدبية في الحديث: كأن يروي أحاديث من كتاب ثم يحرّفها.

١٥. الوهم الكثير يُضعِّف الراوي حتى لو كان صادقاً.

رابعاً: أحكام خاصة بأنواع الرواة

١٦. المبتدع:

- ☐ إن كان داعية لبدعته، رُدَّ حديثه.
- ☐ وإن كان غير داعية، نُظر في حاله.

١٧. الصحابة كلهم عدول، لكن يُنظر في ضبطهم إذا اختلفوا.

١٨. التابعون يُجرحون ويُعدَّلون كغيرهم، إلا من اشتهر بالثقة.

١٩. الضعيف إذا توبع بشاهدٍ مقبول، يرتقي إلى الحسن لغيره.

٢٠. المستور (المجهول الحال) لا يُقبل حديثه إلا بقرائن.

خامساً: قواعد في كتب الجرح والتعديل

٢١. "تهذيب التهذيب" لابن حجر اختصار لـ"تهذيب الكمال" مع زيادات.

٢٢. "الكاشف" للذهبي سريع المراجعة في توثيق الرواة.

٢٣. "الثقات" لابن حبان فيه تساهل في التوثيق.

٢٤. "الضعفاء الصغير" للبخاري مختصر مفيد.

٢٥. "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي ليس خاصاً بالضعفاء، لكنه يفيد في التراجم.

سادساً: أخطاء يقع فيها الباحثون

٢٦. الاعتماد على حكم واحد في الراوي دون جمع كلام الأئمة فيه.

٢٧. توثيق الراوي بمجرد رواية البخاري أو مسلم عنه، مع أنهما يرويان عن الضعفاء في المتابعات.

٢٨. الظن أن كل من وثقه ابن حبان أو ابن قطان فهو ثقة، مع أن فيهما تساهلاً.

٢٩. عدم التفريق بين "ضعيف" و"موضوع"، فليس كل ضعيف مكذوباً.

٣٠. الحكم على الحديث بالضعف لمجرد وجود راوٍ ضعيف، مع أنه قد يُعتضد بشواهد.

سابعاً: فوائد في التطبيق العملي

٣١. الحديث الضعيف لا يُعمل به في الأحكام الشرعية، لكنه يُذكر في الفضائل بشرطين:

- ألا يكون ضعفه شديداً.
- ألا يُنسب إلى النبي ﷺ ما لم يقل.

٣٢. الحديث الحسن هو ما رواه صدوق خف ضبطه، وله طرق لا شديدة الضعف.

٣٣. الحديث الغريب قد يكون صحيحاً أو ضعيفاً بحسب رواته.

٣٤. المرسل (حذف التابعي الصحابي) ضعيف عند الجمهور إلا بقرائن.

٣٥. المعضل (حذف راويين متتاليين) أضعف من المرسل.

ثامناً: أمثلة تطبيقية على الجرح والتعديل

٣٦. مثال على الجرح المفسر: قال يحيى بن معين عن فلان: "كان يسرق الحديث".

٣٧. مثال على التعديل: قال أحمد بن حنبل: "فلان ثقة مأمون".

٣٨. راوٍ قيل فيه "صدوق يهم": حديثه حسن إذا لم يخالف.

٣٩. راوٍ قيل فيه "كذاب": حديثه مردود ولا يُستشهد به.

٤٠. راوٍ قيل فيه "ثقة إلا في حديث أبي هريرة": يُقبل في غيرها.

تاسعاً: نصائح لطالب العلم

٤١. ابدأ بدراسة "نخبة الفكر" لابن حجر مع شروحها لفهم أصول النقد.

٤٢. احفظ مصطلحات الجرح والتعديل مثل "ثقة"، "صدوق"، "ضعيف".

٤٣. لا تعتمد على الإنترنت فقط في الحكم على الأحاديث، بل ارجع إلى الكتب الأصلية.

٤٤. تجنب التسرع في الحكم على الأحاديث قبل جمع كلام الأئمة.

٤٥. تعلم علل الحديث لأنها مكملة لعلم الجرح والتعديل.

عاشراً: فوائد متنوعة ونوادر

٤٦. بعض الرواة ضُعفاء في بلدهم، لكنهم ثقات عند غيرهم (لاختلاف اجتهاد النقاد).

٤٧. الجرح قد يكون بسبب سياسي (كبعض من جرحهم السلطان)، فيُنظر إلى السبب.

٤٨. أحياناً يُقبل حديث الضعيف إذا كان من أهل الصلاح وكان الحديث لا مخالف له.

٤٩. الضعيف إذا توبع بتوثيق راوٍ آخر، يرتقي إلى الحسن لغيره.

٥٠. أعلى درجات التوثيق: "إمام"، "حجة"، "ثبت"، وأدناها: "مجهول"، "متروك".

خاتمة الكتاب

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له على توفيقه وإعانته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الذي قال: "من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين"، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد انتهت صفحات هذا الكتاب، الذي حاولنا فيه أن نعرض خلاصة علم الجرح والتعديل، بأسلوب مبسط وواضح، يستفيد منه طالب العلم في فهم هذا الفن الجليل. فقد قدمنا خمسين فائدة تتعلق بأسس الجرح والتعديل، بما في ذلك القواعد المتفق عليها بين الأئمة، ومفاهيم الجرح والتعديل بشكل دقيق.

ونأمل أن يكون هذا الكتاب قد قدم للقارئ تصورًا واضحًا لكيفية **تمييز الرواة وتقويمهم**، بالإضافة إلى استيعاب **أهمية التثبت والورع في هذا العلم** .وقد سعى الكتاب ليكون نقطة انطلاق للطلاب المهتمين بهذا المجال، سواء كانوا مبتدئين أو متوسطين، بعيدًا عن التعقيدات والظنون.

إن علم الجرح والتعديل ليس مجرد علم تاريخي أو معرفي، بل هو **علم حي** له تأثير مباشر في الحفاظ على السنة النبوية، وضبط مروياتها، ويُعتبر من الأدوات الأساسية التي تساهم في الحفاظ على **أصالة ديننا الحنيف.**

وفي الختام، أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب، وأن ييسر لطلاب العلم مواصلة البحث والتعمق في هذا المجال، وأن يُسهم في نشر **الوعي الصحيح** بفن الجرح والتعديل بين الأجيال القادمة. كما أسأله سبحانه أن يجعل العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يرزقنا العلم النافع، والعمل الصالح.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين